خطبة جمعة بعنوان :

خطر الذنوب والمعاصي

للشيخ الفاضل

أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

٥شوال ١٤٣٥

مسجد الشميري تعز

فرغها

أبو بكر محمد بن باسم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار

أيها الناس إنه قد انقضى شهر رمضان المبارك فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يتقي الله سبحانه وتعالى في عمره كله وأن لا يخص شيئًا من عمره بعبادةٍ ثم ينقطع عنها وهي عبادة واجبة ثم ينقطع عنها بل الواجب عليك أن تستمر على طاعة الله وعلى عبادة الله سبحانه حتى الموت كما قال تعالى ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] وكما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] فهذا واجب على كل مسلم ومسلمة أن يموت وهو مستسلم لأوامر الله جل وعلا مستسلم لما أمره الله جل وعلا فيمتثله مستسلم لما نهاه الله عز وجل عنه فيجتنبه مستسلم لما حده الله عليه فلا يتعداه فإن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥] فالله سبحانه وتعالى أخبرنا أننا نتم عدة شهر رمضان

ثم بعد ذلك أراد منا أن نشكره ولعلكم تشكرون فأراد منا أن نشكره سبحانه وتعالى ألا وإن من شكر الله جل وعلا أن نجتنب المعاصي مطلقا وأن لا نخص اجتنابها في وقت دون وقت بل الواجب أن نجتنبها مطلقا في سائر وقتنا وفي سائر عمرنا أن نتقي الله عز وجل في السر والعلن وأن نتقي الله سبحانه وتعال حيث ما كنا « **إتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن** » وفي هذه الخطبة إن شاء الله تعالى سوف نتكلم حول خطر الذنوب والمعاصي وأنها منافيةٌ لشكر الله جل وعلا منافية تمامًا لشكر الله إن شكر الله عز وجل يكون باللسان ثناءً واعترافًا كما قال ابن القيم رحمه الله وفي القلب شهودًا ومحبة وفي الجوارح امتيازًا وطاعة هكذا يقول العلامة ابن القيم رحمه الله والشكر هو ظهور نعمة الله عز وجل على لسان عبده ثناء واعترافا وعلى قلبه شهودًا ومحبة وعلى قلبه امتيازًا وطاعة. الذنوب والمعاصي تنافي الشكر لله الذنوب والمعاصي تسبب والعياذ بالله دخول النار قال تعالى ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: ١٤] الذنوب والمعاصي تسبب الهلاك العام كما قال

تعالى ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩] لماذا أهلكهم الله لما ظلموا بماذا ظلموا بالذنوب والمعاصي فإنها تعتبر ظلمًا للنفس يظلم نفسه بالذنوب والمعاصي وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا أنت عند أن تعصي الله عز وجل لا تظلم إلا نفسك كما قال تعالى ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧] هكذا يقول ربنا سبحانه وتعالى المعاصي من الظلم من ظلم النفس المعاصي تسبب العذاب العام على الأمة كلها كما في صحيح الإمام أحمد رحمه الله تعالى من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :«**إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله بعذاب من عنده** » فإياك إياك أن تظهر منك المعاصي المعاصي لا تظهر منا يا أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول «**إن المعاصي إذا ظهرت في أمتي عمهم الله بعذاب من عنده** »

عذاب عام عذاب شامل عذاب عام للأمة بسبب أنهم ظهرت فيهم المعاصي المعاصي لا تجلب نفعًا وإنما تجلب العذاب والهلاك والدمار

والعياذ بالله وتجلب الذل على الأمة ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٧] وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢] فكل مفتري وكل مجرم يصيبهم هذا الذل بقدر ذنبه وبقدر إفترائه على الله سبحانه وتعالى فاجتنبوا الذنوب والمعاصي عباد الله واعلموا أنها خطيرة روى الإمام أبو داود برقم (٢/ ٢٩٦)

من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول«**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلًا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**» ذل يسلطه الله علينا حتى نرجع إلى دين الله حقا وحتى نتمسك بدين الله سبحانه وتعالى كما أمرنا الله إذا أردنا أن يرفع الله عز وجل عنا الذل الذل مخيم على المسلمين بسبب معاصيهم روى الإمام أحمد بن حنبل برقم (٢/ ٥٠) من

حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : «**بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم**» شاهدنا وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري فمن خالف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالذلة والصغار مجعولةٌ عليه من هو الذي جعلها عليه هو الله سبحانه وتعالى فإذا أردنا العزة فعلينا بتقوى الله عز وجل قال تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠] قال المفسرون أي فليستجلبها بطاعة الله جل وعلا ولهذا كان بعض السلف «يقول اللّٰهم أعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك» فالمعصية ذل والطاعة عز ولهذا يقول ابن المبارك رحمة الله عليه

رأيت الذنوب تميت القلوب ... وقد يورث القلب إدمانها

وترك الذنــوب حياة القلوب ... وخير لنـفسك عصيانــها

وهل أفسد الدين إلا الــملوك ... وأحبار ســوء ورهبانــها

فالذنوب تميت القلب والعياذ بالله بدل أن يكون حياً يكون ميتًا وربما أورث الذل إدمانها فإذا أدمن الإنسان على الذنوب والمعاصي صار ذليلاً صار حقيرًا يذله الله لأنه ما عظم الله يقول بعض السلف لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى من عصيت إنك تعصي عظيمًا قادرٌ عليك غني عن طاعتك لا تضره معصيتك ولا تنفعه طاعتك إن أطعته فإنك تنفع نفسك وإن عصيته فأنت تضر نفسك قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] إننا نشعر من تسلط أعداء الإسلام علينا معاشر المسلمين والله إنه بسبب الذنوب والمعاصي ولو أن المسلمين رجعوا إلى الله سبحانه وتعالى لرفع الله عز وجل عنهم هذا التسلط من قبل أعدائهم مصداق ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «**يوشك أن تتداعى عليكم الأمم** -يعني الأمم الكافرة- **كما تتداعى الأكلة على قصعتها** قالوا يا رسول الله أمن قلة نحن يومئذ قال **لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ينزع الله من صدور أعدائكم المهابة منكم ويقذف في قلوبكم الوهن**

قالوا ما الوهن يا رسول الله **قال حب الدنيا وكراهية الموت**» الذنوب والمعاصي سبب لأن تتداعى علينا الأمم وفعلاً تداعت علينا الأمم من كل حدب وصوب دائمًا ونحن نسمع القتل في كذا والقتل في كذا بين المسلمين من قبل من من قبل أعداء الإسلام تصرف من قبل أعداء الإسلام ولو أن المسلمين رجعوا إلى دين الله لأعزهم الله انظر كيف كان المسلمون في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعزة انظرهم في عهد أبي بكر أعزه انظرهم في عهد عمر أعزه انظرهم في عهد عثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وسائر الخلفاء الراشدين الذين أقاموا دين الله جل وعلا وعاركوا الذنوب والمعاصي انظر كيف كان الأمة في عزةٍ عظيمة ولهذا يقول عمر«نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغير الله أذلنا الله » إي والله من ابتغى العزة في غير الإسلام أذله الله ومن ابتغى العزة بدين الإسلام أعزه الله سبحانه وتعالى فالذنوب والمعاصي سبب لزوال النعم وحلول النقم والعياذ بالله تنبهوا لهذا الأمر أن النعم تزول بسبب المعاصي وإن النقم تنزل بسبب الذنوب والمعاصي يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٥٣] وقال الله عز وجل ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] فإذا كنا في خير وإذا كنا في نعمة فأبشر فإن الله سيقرها علينا ما دمنا ما غيرنا ولا بدلنا فإذا غيرنا وبدلنا في ديننا غير الله عز وجل فينا فإذا غيرنا وبدلنا في ديننا غير الله عز وجل بنا فأزال عنا النعم وحل بنا النقم والعياذ بالله ولهذا يقول ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠] أما لو يجازينا ويحاسبنا بكل ما نعمل الله أعلم كيف سنهلك ولهذا يقول الله عز وجل ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [فاطر: ٤٥] ولكن العفو كثير وهذه المصائب التي تنزل علينا بسبب ذنوبنا حتى غلاء الأسعار إنه بسبب الذنوب والمعاصي لأن المسعر هو الله سبحانه وتعالى شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غلاء الأسعار فقالوا

يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا فقال «**إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وإني لأرجو أن ألقى الله وليس بيني وبين أحد مظلمة**» الشاهد أن الله هو المسعر فالأسعار بيد الله هو الذي يخفضها وهو الذي يرفعها ولكن لها أسباب من أعظم الأسباب ذنوبنا ومعاصينا هي التي سببت لنا الأزمات وغلاء الأسعار فلنراجع أنفسنا نراجع أنفسنا وننظر في ذنوبنا ومعاصينا فنستغفر الله عز وجل منها ونتوب إلى الله ونرجع إلى الله قال الله ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦)﴾ [الزمر: ٥٤ - ٥٦] فواجب علينا أن نرجع إلى الله حتى يغير الله ما بنا من النقم فإن النقم ترتفع بالطاعة ترتفع بالتوبة ترتفع بالاستغفار وإنها تنزل بسبب الذنوب وبسبب المعاصي اعلموا هذا علمًا يقينيا فلا داعي لأن نتسخط ولا لأن نجزع ولا لأن نخرج مظاهرات نقلد في ذلك أعداء الإسلام ونتظاهر المظاهرات تشبه بأعداء الإسلام ومن تشبه بقوم

فهو منهم المظاهرات ما جاءتنا من بلاد المسلمين ما كان هذا في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا في عهد أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي وإنما كانوا إذا أصيبوا في شيء رجعوا إلى الله ولجئوا إلى الله والله سبحانه وتعالى يزيل ما بهم أما المظاهرات فهي من قبل اليهود تظاهروا فتظاهر المسلمون وصدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول « **لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه** قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى **قال فمن**» وهذا على سبيل الذم سنن أي طرق من كان قبلكم من اليهود والنصارى حتى لو دخلوا جحر الضب لدخلتموه جحر الضب صغير جدًا لكن لو دخلوه المسلمون سيدخلون بعدهم لماذا من شدة التقليد لهم ومن شدة التشبه بهم وهذا الإخبار لا على سبيل المدح بل على سبيل الذم فالتشبه باليهود والنصارى مذموم في العقائد في المعاملات في السلوك وفي اللباس وفي غير ذلك التشبه بأعداء الإسلام ليس ممدوحا بل مذموم بل عده بعض العلماء من كبائر الذنوب أن تتشبه بأعداء الإسلام لا داعي لهذا كله فلنراجع أنفسنا هذا هو

المطلوب المسلمون مساجدهم خالية كم في الحارة من أناس كم في المدينة من أناس كم في المحافظة من أناس كم المصلون وكم الذين في الأسواق كم المصلون وكم الذين في الشوارع كم المصلون الذين في بيوت الله وكم الذين في بيوتهم قاعدون هل هذا من الذنوب والمعاصي هل هذا يجلب به المسلمون خيرا أم يستجلبون به الشر والدبور كذلك أيضًا المعاصي منتشرة فيهم أكل الربا سفك الدماء موجود والعياذ بالله وكذلك شرب الحبوب والمخدرات وهكذا أيضًا الحشيش وهكذا الخمر وغير ذلك من الأمور موجود كله الأغاني موجودة الأغاني لا تظن أنها من الصغائر بل هي من الكبائر الأغاني محرمة حرمها الإسلام يحصل من ورائها الإزعاج يحصل من ورائها منكرات نسأل الله السلامة والعافية احذر من هذه الذنوب والمعاصي هذه التي تسبب لنا الشر فلنتب إلى الله منها ونبشر والله بالخير ولنبشر والله بنقص الأسعار ولنبشر بالبركة من الله سبحانه وتعالى البركة من السماء والأرض كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا

كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦] وكما قال ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] سيفتح الله لنا البركات من السماء والأرض لكن متى إذا آمنا واتقينا وماذا يعني الإيمان وماذا يعني التقوى ترك الذنوب والمعاصي الإزعاج في الأغاني والمزامير هذا والله من الذنوب والمعاصي ربما يغني إلى منتصف الليل ويقولون هذا عادة يعملوها لأنها عاده نقول هذه عادة سيئة هذه عادة نهى عنها الشرع لا نبرر أنها عادة ونعصي الله عز وجل العادة الأصل فيها الحل هكذا يقول العلماء لكن متى إذا كانت غير مخالفة لشرع الله أما إذا كانت العادة مخالفة لشرع الله عز وجل فلا يحوز لنا أن نعمل بها فهي من جملة الذنوب والمعاصي لو عرضنا الأغاني على الإسلام هل نجد أن الإسلام يوافق ذلك لا لأن الإسلام حرم ذلك الإسلام حرم الأغاني وحرم المزامير حرم الموسيقى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[لقمان: ٦] قال المفسرون من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إن لهو الحديث هو الغناء هل الإسلام يبيح لنا ذلك ألا فلنتق الله سبحانه وتعالى ولا

نزعج الناس بالأغاني لا يجوز حتى أن نزعج الناس بالقرآن إذا فتحت القرآن إلى منتصف الليل وانزعج الناس هذا لا يجوز والله يقول ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] وقت نوم الناس وهؤلاء يغنون طيب لو كان قرآن هل يجوز هذا الجواب إذا كان فيه أذية لا يجوز فكيف بالأغاني المحرمة ومع كونها محرمة أيضًا فيها أذية لا يستطيع النائم أن ينام ولا يستطيع القارئ أن يقرأ ألا فلنتق الله فإني ناصح لكم والدين النصيحة هكذا يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «**الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** »

وهذا هو واجبنا يقول جرير بايعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة وعلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم فواجب علينا أن ننصح لكل مسلم نسأل الله عز وجل أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين

الخطبة الثانية:

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين

أما بعد

روى الإمام ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: **يا معشر المهاجرين خمس إذا أبتليتم بهن ولن تدركوهن وأعوذ بالله أن تدركوهن ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم وما نقص قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين أي القحط وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم أي ظلم السلطان عليهم وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا وما نقض قوم عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوًا من غيرهم فأخذ بعض ما في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بحكم الله إلا جعل الله بأسهم بينهم**» فانظروا إلى الذنوب والمعاصي كيف تعمل إنها والله لا تجلب خيرًا بل تعسر الأمور وتعقد الأمور لأن الله يقول ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق:

٤] قال ابن القيم رحمه الله تعالى فمن اتقى الله جعل الله له من أمره يسرا ومن عطل التقوى جعل الله له من أمره عسرا وهكذا أيضا التقوى وترك الذنوب والمعاصي مجلبة للرزق والذنوب والمعاصي مجلبة للفقر ولهذا يقول الله عز وجل ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣] فانظر كيف علق الرزق الحسن بسبب التقوى قال ابن القيم فمن اتقى الله عز وجل كان ذلك مجلبة للرزق ومن عطل التقوى كان ذلك مجلبة للفقر فما اجتلب الرزق بمثل ترك المعاصي هكذا يقول ابن القيم مستدلًا بهذه الآية يجعل له مخرجًا من المصائب ومن الأزمات ومن غلاء الاسعار ومن كل بلاء فالرزق بسبب الطاعة والبركة في الرزق بسبب الطاعة والفقر بسبب المعصية وضيق الرزق بسبب المعصية ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنهما إن للحسنة ضياء في الوجه وسعة في الرزق ونورًا في القلب ومحبة في صدور الناس وإن للسيئة ظلمة في الوجه وظلمة في القلب وضيقًا

في الرزق وبغضًا في قلوب الخلق فلنحذر من الذنوب والمعاصي ولنرجع إلى الله سبحانه وتعالى ولنسأل الله سبحانه أن يرفع ما بنا من هذه الأمور

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم البلاد والعباد ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يرفع عنا غلاء الأسعار ونسأله سبحانه أن يرفع عنا الذنوب والمعاصي وأن يعصمنا منها ونسأله سبحانه وتعالى أن ينصر المجاهدين في سبيله في كل مكان ونسأله أن يفرج عن المستضعفين من المؤمنين في كل مكان نسأله أن يفرج عنهم وأن ينصرهم ونسأله أن يجعل لهم فرجًا ومخرجا نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين والحمد لله رب العالمين .